

## نحو منظور جديد للأمن المعاصر

## Towards a new perspective on contemporary security

رفيف عبد الستار عبد الجبار<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> جامعة كركوك، (العراق)، edu.iq. rafeefalmfarji@uokirkuk

تاريخ الاستلام: 2025-04-17 تاريخ القبول: 2025-05-22 تاريخ النشر: 2025-07-08

### الملخص:

خلافًا للتفسير التقليدي للأمن، والذي يرمي بكل ثقله للاعتماد على القدرات العسكرية، ويعول عليها كمحرك رئيس لممارسة القوة والنفوذ، نجد بأن القراءات المعاصرة لمصطلح الأمن أصبحت تتفحصه من خلال جوانبه المتنوعة والمختلفة. وفقًا للرؤية الجديدة، فإن السياسات الأمنية لا تقتصر على الوسائل التقليدية المتمثلة في الجانب العسكري لدرء مخاطر الأزمات والحروب وانتشارها، بل تراهن، وبدرجة عالية جدًا، على التوجهات غير القسرية، والخالية من الإكراه، واليوم اصبح الحديث عن انتقال في التعامل مع مفهوم الامن المعاصر فاصبح الحديث عن مفهوم الامن المعلوماتي والامن الغذائي والامن الانساني والتي اصبحت من اساسيات رسم الاستراتيجيات السياسية للدول.

الكلمات المفتاحية: الأمن المعاصر، الأمن، الأمن الإنساني، الاستراتيجيات.

### Abstract:

In contrast to the traditional interpretation of security, which places all its military weight on relying on capabilities, and assigns power and influence to them as the main driver, we find that contemporary readings of the term security have begun to examine it

\* رفيف عبد الستار عبد الجبار، edu.iq. rafeefalmfarji@uokirkuk

through its various and different aspects. However, according to the new vision, it is expected that security will eventually stop stopping in the military aspect to ward off part of it, but it will emerge and spread, and it is betting, to a very high degree, on a non-mandatory approach, devoid of coercion, and the talk about transition in dealing with the concept of conservatism was correct. On control, the talk became about the concept of security, information security, food security, and human security, which began from the basics of drawing classical mathematical forces.

**Keywords:** Contemporary security ،Security ،Human Security ، Strategies.

### مقدمة:

يعتبر مفهوم الأمن من المفاهيم التي تتميز بالغموض والفوضى وبغياب الإجماع بين الدارسين والمختصين، حول معناه، الذي عرف تحولاً منذ نهاية الحرب الباردة. فإذا كان تعريف أرنولد ولفرز Arnold welfers للأمن قد نال نوعاً من الإجماع بين الدارسين وفقاً للمنظور التقليدي للأمن، حين عرف الأمن، بأنه موضوعياً يرتبط بغياب التهديدات ضد القيم المركزية، وذاتياً يعني غياب الخوف من أن يتم المساس بتلك القيم. لكن تعريف باري بوزان Barry Buzan باعتباره أحدث تعريف لسنة 1991، والذي يعتبر الأمن بأنه العمل على التحرر من التهديد، قد تعرض للنقد من طرف بعض المختصين كالجامعي الفرنسي داريو باتيستيل Dario Battistella الذي اعتبر تعريف بوزان للأمن تبسيطاً لمعنى تعريف أرنولد ولفرز، وكذلك من طرف مكائيل ديون M. DILLON الذي يرى من وجهة نظره أن الأمن مفهوم مزدوج ولا يعني فقط وسيلة للتحرر من الخطر، بل يعني أيضاً وسيلة لإرغامه وجعله محدوداً.<sup>1</sup>

لقد أشارت الأمم المتحدة، وتقارير الوكالات الدولية المتخصصة (منظمة الصحة العالمية، منظمة العمل الدولية...)، وتقارير التنمية البشرية، والمؤتمرات الدولية

<sup>1</sup> - عبد النور بن عنتر، "تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية"، السياسة الدولية، عدد 160 أبريل 2005، ص 56-57.

للأمم المتحدة حول التنمية والبيئة والسكان في بداية الألفية الثالثة، إلى تحديات القرن الحادي والعشرين الناجمة عن تداعيات مبادئ، بأبعادها الشمولية الاجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية والأمنية والسياسية والبيئية والثقافية، والتي أدت إلى تغيير مفهوم الأمن البشري الذي لم يعد يركز على المفهوم العسكري فحسب بل أصبح يركز على مدى تأمين الحاجات الأساسية والضرورية لوجود الإنسان (بيئة – صحة – ثقافة – إقتصاد – إجتمع).

ومن هنا نجد رؤية الدكتور بهجت القرني التي تحاول أن توضح التميز بين السياسات العليا: High Politics التي تهتم بدراسة الأمن والشؤون العسكرية والسياسات الدنيا: Low Politics التي تهتم بتناول القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والخروج بذلك عن التصور الغربي المركزي الذي أهمل انشغالات دول الجنوب وتعامل مع دراستها وفق نماذج للدول أوروبا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.<sup>1</sup>

هكذا ظهرت مع بداية النظام العالمي الجديد دراسات نقدية حاولت تغطية نقائص التصور السابق ورفضت ربط الأمن بالحرب ودعت إلى الارتكاز على مفهوم أكثر إيجابية.

مما حدى بستيفن وولت إلى وصف هذه المرحلة بمرحلة النهضة للدراسات الأمنية. وقد كان لهذا الجدل الفقهي حول مفهوم الأمن تأثير على الاختلاف النظري لمقاربة مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية وخاصة بين الواقعيين والليبراليين، في هذا الصدد يقول الواقعيون بما أن الهدف الأول الذي تسعى إليه الدول هو البقاء، فإن الأمن وفق هذا التصور يندرج ضمن الأهداف الأبدية. وفي نموذج وحدات سياسية مستقلة، يمكن أن يؤسس الأمن على ضعف المنافسين (نزع تسليح شامل أو جزئي)، أو على القوة التي يتمتع بها الطرف المعني، وهو ما ينطبق على الإستراتيجية الأمنية الغربية اليوم، القائمة على نزع تسليح أحادي يستهدف الدول الغير المتعاونة معه ويسلح الدول

<sup>1</sup> -د. عادل مساوي، مذكرة توصيف مادة الفكر الاستراتيجي، 2011-2012، ص4

الحليفة. وعليه فإن التصور الواقعي للأمن يركز على الدولة القومية في حماية نفسها من الدول الأخرى وذلك بامتلاكها القوة العسكرية الكفيلة بحماية مصالحه.<sup>1</sup>

### أولاً: إشكالية البحث

من خلال ما تقدم يمكن طرح السؤال التالي إلى أي حد يمكن الحديث عن التحول نحو منظورات أمنية جديدة والانفتاح من المجال العسكري إلى مجالات أمنية واقتصادية وبيئية وتكنولوجية أصبحت اليوم مهدد خطير للأمن والسلام العالمي؟

### ثانياً: الأسئلة الفرعية

- ما المقصود بالسياسات العليا والسياسات الدنيا ؟

- اليوم في ظل التحولات التي عرفها العالم هل أصبحت التهديدات داخلية أكثر منها خارجية؟

- في ظل التوجهات الجديدة ما هي المخاطر التي صارت تهدد الأمن والسلام العالميين؟

### ثالثاً: الفرضيات:

- شهد الفكر الاستراتيجي في بداية ظهوره الاهتمام بمجال الأمن والشؤون العسكرية والعمل على تطويره ولكن التحول الذي شهده العالم بعد الحرب الباردة أدت إلى تحول أوليات المجال الأمني من الشؤون العسكرية إلى قضايا جديدة لم تكن مطروحة مثل الأمن السلمي والأمن الاقتصادي والأمن الغذائي والأمن البيئي وهي مجالات أفرزتها التحولات التي شهدها العالم .

<sup>1</sup> - عبد النور بن عنتر: المرجع السابق، ص 56

- في ظل التراكمات التي عرفها حقل الدراسات الإستراتيجية والتي كانت قائمة على المنظور الغربي والذي اغفل التهديدات المهددة لدول الجنوب والتي تختلف بطبيعة الحال عن التهديدات التي تتعرض لها دول الشمال والتي ظهرت كتهديدات خارجية في دول الشمال بينما كانت تهديدات داخلية في دول الجنوب هي الابرز لتأتي أطروحة الدكتور بهجت قرني وتغير الموازين.

- إن التحديات العالمية الجديدة التي أفرزتها العولمة طرحت تهديدات جديدة على الصعيد الاجتماعي والتنموي والصحي والاقتصادي والبيئي والثقافي ، ولا سيما الفقر والمجاعة والبطالة والهجرة والأمية والهوية القومية وشح المياه العذبة، والاتجار بالمخدرات والإنسان، والجريمة المنظمة والعنف والإرهاب.

#### رابعا: اهداف البحث

يهدف البحث الى تغير المفهوم التقليدي للأمن والانتقال للحديث بمفاهيم معاصرة للأمن خصوصا في ظل التحولات التي عرفتها الساحة الدولية وبيان مصادر التهديد والانكشاف الاستراتيجي الذي تعاني منه الدول وخصوصا دول وعلى الخصوص دول الجنوب

#### هيكلية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن والوصفي للوصول الى النتائج المتوخاة من البحث.

تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور والنتائج وخاتمة كالآتي:

-التقديم

-المحور الأول:مفهوم السياسات العليا والسياسات الدنيا

-المحور الثاني:مصادر التهديد والانكشاف الاستراتيجي

## المحور الثالث: مضامين جديدة للأمن المعاصر

### - خلاصة وتقييم

#### المحور الأول: مفهوم السياسات العليا والسياسات الدنيا

لنصف قرن على الأقل لم تنقطع التحديات الأمنية والتي تنوعت مصادرها ثم تراكمت وتداخلت من عسكرية إلى الإقتصادية وثقافية، إن العلاقة الرابطة بين التهديدات الداخلية والخارجية هو تداخل قطاعات التهديد، السياسي والعسكري والثقافي وكذا تداخل مستوى التهديد، القطري والإقليمي والدولي أو عالمي والوعي باحتمال عوامل الإنكشاف الإستراتيجي وإحداثيتها بين الأجزاء المختلفة إن تعريف الأمن يتعدى مفهوم الضيق الذي يقتصر على الناحية العسكرية وتؤكد تعدد القطاعات (امن اقتصادي، سياسي، ثقافي، جانب عسكري)<sup>1</sup>.

لتأتي أطروحة الدكتور بهجت قرني الذي يعتبر من المراجع الكبرى في الفكر الاستراتيجي والذي حاول أن يكون جيلاً من الاستراتيجيين الكنديين، لينتقل بعد ذلك للبحث والدراسة وتوسيع مجال عمله، في مطلع الثمانيات كانت بداية المحاولة لوضع تصورات جديدة للسياسات العليا والسياسات الدنيا.

إن ما دفع الأستاذ بهجت قرني لوضع هذه التصنيفات هو كل التراكمات التي حققها حقل الدراسات الإستراتيجية والتي كانت قائمة في الغالب على المنظور الأجنبي، والذي أغفل التهديدات التي تهدد دول الجنوب ومن هنا كانت محاولة للدعوة من أجل توسيع العدسة الخاصة بالدراسة الإستراتيجية.

<sup>1</sup> - بهجت قرني، "تراكم الانكشاف الاستراتيجي العربي وأهمية البعد التفافي المهمل"، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 277، آذار/مارس 2002، ص56.

## اولا : الدراسات الاستراتيجية

إن الدراسات الإستراتيجية تركز على مسلمتين أساسيتين :

❖ التمييز والتفريق بين المجتمع الوطني (الداخلي) المتميز  
بدرجة من النظام، والمجتمع الدولي (الخارجي) الذي يمكن تمييزه بالفوضى أو  
عدم النظام (كما أسماه Hedley Bull في كتابه المجتمع الفوضوي).  
❖ التمييز بين

السياسيات العليا high politics (المجال العسكري للدفاع وللأمن الوطني)،  
والسياسيات الدنيا Low politics (المجالات الاقتصادية والاجتماعي والثقافي).

ومن خلال إجتماع هاتين المسلمتين برز برنامج الأبحاث الخاص بهذا  
المجال المعرفي في العالم حيث الكل في حرب ضد الكل، وهذا ما جعل من واجبات  
الدولة الإحتراس من التهديدات العسكرية الخارجية وطرح التساؤل هل هناك علاقة  
أو رابطة بين هذين الظاهرتين ؟ وإذا كانت الدولة في هذا الأفق هي الفاعل الأساسي،  
أليس لازماً التركيز على خصائص الدولة في بلدان العالم الثالث، وعلى نمط تشكيلها  
وعلاقتها مع المجتمع وعلى أشكال هشاشتها ؟

نجد إن الدراسات الإستراتيجية أرغمت على التجديد ولو جزئياً، إما تأثراً  
بالتطور التكنولوجي أو البعد النووي أو تماشياً مع الأحداث التي أجبرت على  
التجديد في الدراسات الإستراتيجية. وبالرغم من هذا لم يجرؤ أحد على مساءلة  
الدولة كطرف وحيد في العلاقات الدولية، وإعادة صياغة المسلمات الأولية وتبقى  
المشكلة هنا إن الفجوة الأساسية في هذا المجال هو أنه كان متأثراً بالسياسية  
"مُسَيَس" مما يفقده مصداقيته لأن العلم والبحث العلمي يجب أن يقود السياسية  
وليس العكس وهذا ما نفتقد إليه <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> -Bahgat Korany ,vers une redéfinition des études stratégiques , **Annales** 1990-92  
N°4-5 Centre d'études stratégiques FSJES, PP.15-35.

ومن هنا يتضح بديهياً أن البعد النزاعي في بلدان العالم الثالث هو المهيمن، لذلك انصب اهتمام الدراسات الإستراتيجية على هذه المنطقة، إضافة إلى أن الحاكمين في هذه المنطقة لهم ميولاً عسكرية تجعل من الإنفاق العسكري محور اهتمامهم الخاص. لكن ورغم هذا فإن الأبحاث لم تتجاوز مرحلة الوصف إلى التفسير بل إنها تعالج الدولة في العالم الثالث على شاكلة الدول في العالم الأوروبي أو دول شمال أمريكا، ولكن في كثير من الأحيان فإن حصار الدولة ليس خارجي فقط ولكنه بالخصوص داخلي بسبب قوة أو تمكين العرقيات والأقليات أو جماعات الاحتجاج الاجتماعي ولو أردنا تحديد أهم ما تشترك فيه دول الجنوب يمكن القول انه تشرذم أساسها الاجتماعي<sup>1</sup>.

يرجع الفضل لباري بوزان (barry buzan) في المبادرة بإشارة أولى التساؤلات حول العلاقات التي تربط الأمن بالدفاع ومحاولة بناء مفهوم جديد للأمن من حيث أكد في كتابه (الدول والخوف) (states and fear) إن الأمن لا يجب أن يقتصر على الأمن الوطني (أمن الدولة) بل يحتاج للتوسع ليشمل قطاعات وأطراف أخرى عسكرية وسياسية واقتصادية وبيئية وكذلك الهوية وما تجسده الدراسات المتعلقة بالأمن والهوية والتهديدات الوطنية و الشخصية<sup>2</sup>.

### ثانياً: مجال البحث الامني

لابد من توسيع مجال البحث الأمني بشكل يتعدى الجوانب العسكرية ليتناول الدراسات الأمنية حسب مقارنة متعددة على الرغم من أنها عرفت الانفتاح على القضايا إستراتيجية كتطوير الديمقراطية، والتعاون المتعدد الأطراف ونزع السلاح

<sup>1</sup> - بهجت قرني، المرجع السابق، ص 60

<sup>2</sup> - العقيد. محسن بن العجي بن عيسى، الأمن والتنمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1432هـ-2011م، ص 38

ويمكن القول إن هذه المرحلة بدأت في أعقاب الحرب العالمية الأولى مع أواسط الخمسينات وهي من النظريات التي يمكن اعتبارها إنها ولدت الأمن الجماعي<sup>1</sup>.

في منتصف الخمسينات أتمت هذه المرحلة بصرف الأهتمام عن المواضيع المتصلة بالمسائل الحربية والتوجه نحو تطوير المناهج العلمية الخاصة بتنوع التهديد وكيفية أستعمال القوة للدفاع عن مصالح الدولة ودعم أمنها ، هذا مع ظهور التطورات و إحدائيات جديدة في هذا المجال كعدم تصنيف الدراسات المتصلة بالجوانب العسكرية ودراسات الأمنية والتعامل مع المفاهيم جديدة (كنظام الأمن)، لتظهر مرحلة جدية طرح أفكار جديدة تدعو للتطور الفكري والانفتاح ودعم الحوار حول النظريات التقليدية للأمن لعدم تلاؤمها مع الوضعية والتحولت الجديدة<sup>2</sup>.

### المحور الثاني: مصادر التهديد والإنكشاف الإستراتيجي

تأتي الأهمية القصوى لرصد مواقع الانكشاف الاستراتيجي لدول الجنوب على المستوى العالمي من تميز هذه الدول كأكثر المناطق أختراقاً من الخارج ، وإذا كانت مقولة النظام العالمي كنظام أحادية قطبية تجد لها سند امبريقي يبررها فهذا السند يوجد أكثر ما يوجد في دول الجنوب بالمقارنة بغيرها من أقاليم العالم فلو تحدثنا من الناحية الإجرائية فان الأمن هو القدرة على مواجهة عوامل الإنكشاف الإستراتيجي وفي حالة الإخفاق القدرة على إدارة الأزمة الناتجة<sup>3</sup>.

إن الدراسات حول الأمن الدولي نشأت من ثورة السياسات الخارجية والتكنولوجيا التسليح الأمريكي خلال الحرب الباردة وتطور الأسلحة النووية ولفهم إشكالية الصراع بين دول العالم الثالث لا يمكن إلا والعودة إلى :

❖ علم الاجتماع التاريخي.

<sup>1</sup> - العقيد. محسن بن العجمي بن عيسى، المرجع السابق ، ص33

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص34

<sup>3</sup> - بهجت قرني ، المرجع السابق ، ص56

❖ الاقتصاد السياسي.

❖ نظرية المنظمات<sup>1</sup>.

إذ ما حاولنا تصنيف طبيعة الصراع بين دول العالم الثالث نجد إن له طابع بنيوي متعدد الأوجه أما أن يكون متعلق بالدين أو اللغة أو صراع الهوية ، كما لا يمكن إغفال المؤشرات السيسو إقتصادية التي تلعب دور مهم في الصراعات القائمة بين دول الجنوب.<sup>2</sup>

عوامل معقدة يمكن القول أنها تتميز بالاستمرارية حيث إن سيطرة على النزاع وحله يصبح أمر صعب والدليل على ذلك استمرار مشاكل دول العالم الثالث لسنوات مثل أسيا ، الجنوب الغربي لأمريكا الوسطى، أفريقيا، إيران مع العراق.<sup>3</sup>

#### أولاً: سياسة الاقتراض

إن كل النزاعات الحاصلة تدفع إلى جعل دول العالم الثالث ترفع مواردها من خلال الإقتراض وطلب المساعدات الخارجية ومن المعروف إن الإقتراض يضر بالنمو ويهدد بإهيار الدول من خلال:

- التبعية الكاملة إلى الإكراهات الخارجية.
- البحث عن الدفاع بالقوة على أستقلالها.
- البحث عن الهوية المفقودة.<sup>4</sup>

في كثير من الأحيان نجد إن حصار الدولة ليس خارجي فقط ولكنه بالخصوص داخلي بسبب قوة أو تمكين العرقيات والأقليات أو جماعات الاحتجاج الاجتماعي ، إن الجري وراء تحسين التصور الدولي عن الدولي مادون أساس داخلي متين

<sup>1</sup> -Bahgat Korany , op.cit.,15-35.

<sup>2</sup> - ibid.,15-35.

<sup>3</sup> ibid.,15-35.

<sup>4</sup> - ibid.,15-35.

يجعل من الدولة فريسية سهلة لما تستطيع تسميته ألان المشروطية السياسية على غرار المشروطية الاقتصادية من صندوق النقد والبنك الدوليين الأمر الذي يجعل الدولة سهلة الإنكشاف أمام ذرائع التدخل الخارجي. واليوم يمكن الحديث عن نهضة دول الجنوب على مختلف الأصعدة إلا أنها لم تصل إلى مرحلة ممكننا نتواجه إنكشافها الإستراتيجي وإنها غير قادرة على ترجمة إمكانيتها للخروج من عنق الزجاجة في مجتمعها<sup>1</sup>.

### ثانيا : المتغيرات الخارجية المؤثرة على الامن المعاصر

مع بداية عقد التسعينات بدا ظهور الجريمة المنظمة عبر الدول بشكل واضح على الساحة الدولية كنتاج للمتغيرات الكبرى التي أفرزتها الظروف والمعطيات السياسية والإقتصادية والإجتماعية العالمية ،لعل أبرز هذه المتغيرات هو النمو الشامل و المتسارع للأنشطة التجارية والمالية والإقتصادية وما صاحبها من جهود لإيجاد أسواق شراكة وتكتلات إقتصادية وكذا التطور المذهل في وسائل الإتصالات الحديثة وظهور العولمة بما تعنيه ومن تجاوز للحدود الوطنية في التجارة والتمويل وشبكات المعلومات<sup>2</sup>.

### ثالثا : المتغيرات الداخلية

بالإضافة للعوامل الداخلية للصراع هناك عوامل خارجية ناتجة عن تدخل الدول الأجنبية في المنطقة ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

✓ ضعف داخلي:التخلف ومشكلة الشرعية.

✓ ضعف خارجي:تدخل الدول الخارجية.

لذلك فلا يمكن إغفال مشكلة القرض والمديونية وتشبث هذه الدول بالسيادة للإستمرار في البقاء ومن هنا فإنه يجب على الدراسة الإستراتيجية أن تخرج من

<sup>1</sup> على الدين هلال-أدبجت قرني،السياسات الخارجية للدول العربية،ترجمة: جابر سعيد عوض، ط1-1994، ط2-2002، ص68

<sup>2</sup> -محسن عبد الحميد احمد، التعاون الأمني العربي والتحديات الأمنية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1420هـ-1992م، ص225

الحقل العسكري وان تستند إلى علم الاجتماع التاريخي والإقتصاد السياسي خاصة لفهم طبيعة الصراع الاستراتيجي بين الدول.<sup>1</sup>

ومن هنا كان الحديث عن عوامل الإنكشاف الإستراتيجي وتأثيره على دول الجنوب حيث اصبح الحديث على أن أغلب التهديدات التي كانت حسب المنظور الغربي تأتي من الخارج اصبحت اليوم تهديدات الداخل هي الأكثر تأثير وخطورة اليوم .

### المحور الثالث: مضامين جديدة للأمن المعاصر

يواجه الإنسان منذ إن وجد على الأرض صراعات وتهديدات تمس أمنه واستقراره لذلك كان دائم السعي للبحث عن الوسائل التي توفر له الأمان والطمأنينة في عيشه ومحيط أسرته. وعلى هذا الأساس يعتبر الأمن احد الدوافع القوية التي تتحكم في تصرفات المجتمعات البشرية وعليه تقوم الأمم وتتماسك وترتقي، نجد اليوم أن أمن الدول من أبرز أهتمامات الدول اليوم وكان الحديث عن إنشاء نظام جديد للأمن الدولي مرتبط بمعاني الأمن العسكري التقليدي إلا أن الدول اليوم أصبحت تولي الاهتمام والحرص لفكرتي الأمن الإنساني والأمن الشامل وعدم فصل الأمن عن التنمية الاقتصادية والحريات البشرية.

أرتبط مفهوم الأمن في المجتمعات القديمة بالقوة، إلا أنه في الوقت المعاصر يعد ضمن أولويات البحث والدراسة في الفكر الاستراتيجي، حيث ظل الفكر الاستراتيجي التقليدي منصباً أهتماماته بكل ماله علاقة بالمجال العسكري، ليعدو الآن شاملاً لكل ما بهذا المجال وغيره (الغير العسكري)، ولتصبح الدراسات الإستراتيجية في تقاطع مع الدراسات الأمنية التي تعنى بالأمن سواء العسكري أو غيره، إذ اتجه مجال البحث فيها

<sup>1</sup> - Bahgat Korany , op.cit.,15-35.

ليشمل الأسئلة الخاصة بالمشكلات الأمنية وأسباب علاجها من منظور الدول القومية<sup>1</sup>، فلم يعد التوجه يقتصر على السياسات العليا المتضمنة للمجال العسكري والأمني، بل دخل في حيزه كذلك السياسات الدنيا التي تتناول القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وفقاً لما تشهده الساحة الدولية من تغيرات جذرية، كان ضرورياً أن يكون هناك تفسيرات جديدة لمفهوم الأمن، حيث لم تعد التعريفات التقليدية كافية لفهم مجمل التهديدات الداخلية التي تتعرض لها الدول والمجتمعات في الوقت الراهن. فمن ناحية، لم يعد الفعل والتأثير في العلاقات الدولية حكراً على الدولة القومية، إذ أصبح هناك فاعلون دوليون من غير الدول كالمنظمات الإقليمية والدولية، الحكومية وغير الحكومية. ومن ناحية أخرى، حدث تحول في طبيعة مصادر التهديد للدولة، والتي لم تعد بالضرورة مصادر عسكرية فقط، وإنما تعدت ذلك لتكون هناك مصادر أخرى غير تقليدية، ومنها الإرهاب الدولي، وتجارة المخدرات عبر الحدود، والجريمة المنظمة، وانتشار الأمراض والأوبئة والفقر والتلوث البيئي، والتي لا تستطيع القوة العسكرية للدولة مواجهتها. كما لم يعد من الممكن حصر آثار تلك المهددات داخل حدود الدولة، بل تتعدى الحدود لتؤثر بالسلب على دول أخرى<sup>2</sup>.

شهد الفكر الاستراتيجي في الفترة المعاصرة تحولاً في مجالات اهتماماته، فبدلاً من التركيز كما في السابق بكل ما يتعلق بالمجال العسكري، أصبح يعرف الآن انتقالاً نحو المجالات الأخرى مع إبقاء على المجال العسكري، هكذا أتجه هذا الفكر من الاهتمام بالسياسات العليا (المجال العسكري والأمني) إلى الاهتمام بالسياسات الدنيا (المثثلة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...)، حيث "أصبحت الجوانب

<sup>1</sup> - نيتاسي كراوفورد، دراسات الأمن: ماضيها وحاضرها ومستقبلها، الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت - لبنان، ترجمة: سعد زهران، العدد 42، تشرين الأول (أكتوبر) 1992، ص 114-115.

<sup>2</sup> - أمل مختار، "التحول نحو الأمن الإنساني"، مجلة الديمقراطية، السنة 11، العدد 42، أبريل 2004، ص 1-15.

الإقتصادية و الإجتماعية، بل و النفسية من المكونات الأساسية لمفهوم الأمن القومي بمعناه الحديث<sup>1</sup>.

إن للأمن وظيفة رئيسة في المجتمع تتمثل في ضمان بقاء واستمرار منشاته على أن تكون قادرة على تحقيق أهدافها وإتباع الحاجات الإجتماعية والمجتمعية العديدة<sup>2</sup>. بحسب الاعتراف انه رغم التطور العلمي والتكنولوجي الذي تسير عليه الدول المتقدمة في مجال الأمن فان ذلك لم يقلل من دور العنصر البشري.

وتبقى العلاقة بين الأمن والتنمية هو إن التنمية بشقيها الإقتصادي والإجتماعي تحتاج إلى نظام إجتماعي مستقر وأمن تضمن لها النجاح والاضطراد، ومن جانب آخر فان التنمية تعمل أولاً وأخيراً على تحقيق الرفاهية والأمن لأفراد المجتمع<sup>3</sup>.

يرى تيري بلزاك (thierry balzace) في بحثه حول الأمن: إن هناك ثلاثة عوامل غيرت شكل عميق مدلول الأمن وأثرت في طريقة التحليل المرتبطة به في السنوات الأخيرة:

- تراجع السيادة الوطنية.
- تأثير الأوضاع الخارجية على الواقع الوطني بحكم الترابط والتأثيرات المتبادلة.
- تزايد النزاعات ومواطن الاضطرابات في المشهد الدولي<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - السيد يسين ، "نحو رؤية عربية للدراسات الإستراتيجية" ، مجلة شؤون الأوسط، عدد 62، 2021، ص 67.

<sup>2</sup> - د. عماد الدين سلطان ، المختصر في الدراسات الامنية - الجزء 3، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب-الرياض، 1986، ص 397، 398.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 405.

<sup>4</sup> - thierry Balzacq, "Qu'este que la sécurité Nationale" , La revue internationale et stratégique N°52.2003-2004

وإنطلاقاً من ذلك برزت الحاجة إلى مراجعة المفاهيم والسياسيات الأمنية وتحليلها بما يتلاءم والإحتياجات والمتطلبات الجديدة.<sup>1</sup> ويرى ايس سيمهان إن الأمن أصبح له الحضور في مختلف متطلبات الحياة اليومية للمواطنين إلى درجة تجعل مسألة المراجعة الطبيعية وضرورية طارحاً عدة تساؤلات على الجهات المختصة تتعلق بالحلول التي يمكن اعتمادها لمزيد من دعم مقتضيات الأمن.<sup>2</sup>

وتناول ميكائيل ديلون في كتابه سياسات الأمن (politics of Security) إن الطرح التقليدي في الرأي أستطاع مسيطرة مرحلة ما بعد الحرب وفرض نفسه من خلال حقبة القطبين وصار يواجه اليوم مظاهر العولمة ونتائجها الشئ الذي أفرز قراءة جديدة للعالم ووضع الطرح التقليدي التساؤل وخاصة في ما يتعلق بإمكانية التواصل بحيث الأمن كمسألة الدفاع وإستراتيجيات مشكلاً بذلك منعرج مهم في تعميق وتوسيع المفاهيم<sup>3</sup>.

إن ترابط السلم بالأمن جعل لظهور رؤى جديدة وتسميات جديدة للأمن بالتوازن مع التصورات الجديدة للسلم ومن ذلك (الأمن الشامل)(الأمن العالمي)(الأمن الإنساني)(الأمن الاقتصادي).

### أولاً: الأمن الإنساني:

إن وحدة التحليل الأساسية لمفهوم تتمثل في الفرد بدلاً من الدولة وذلك في سياق ما يواجه امن الأفراد من تحديات خطيرة لأنه يتضح من النظر إلى تلك التعريفات من وجود تباين شديد فيما بينهم فهناك تعريفات تطرح مفهوم شديد الاتساع للأمن

<sup>1</sup> - العقيد.محسن بن العجي بن عيسى، المرجع السابق، ص36

<sup>2</sup> - Ayse ceyhan , "Analyser la sécurité" , cultures et conflits , N°-31-32,1998.PP-39-62.

<sup>3</sup> - العقيد.محسن بن العجي بن عيسى، المرجع السابق، ص37

الإنساني بحيث يشمل ما يمس امن وكرامة الأفراد في حين إن هناك تعريفات ضيقة للمفهوم من خلال اقتصاره على أنماط وفئات محدد من مصادر التهديد.

تعريف بول هينيبكي الذي عرف الأمن بأنه الأمن الإنساني يركز على الأفراد والمجتمعات بدلا من الدول كما انه يقوم على فكرة إن امن الدول ضروري لكنه ليس كافيا لتحقيق الأمن الإنساني والذي يركز بدوره مصادر التهديد العسكرية والغير العسكرية إذ يعد امن وبقاء الأفراد جزءا مكملًا لتحقيق الأمن العالمي كما انه يكمل ولا يحل محل مفهوم الأمن القومي ويضاف لذلك تحقيق الأمن الإنساني يعتمد على أدوات جديدة منها دور المنظمات غير الحكومية

من التعريفات شديدة الإتساع لمفهوم الأمن الإنساني أيضا تعريف لورايد ومجيد نهارنين بان(الأمن الإنساني يتطلب إعادة النظر إلى الإعتبارات الأمنية من خلال التركيز على بقاء الأفراد بدلا من الأمن المادي للدولة وهو يتكون من عشرة أبعاد وهي الأمن المادي والأمن النفسي والأمن الثقافي والأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الإعلامي والأمن البيئي والأمن القومي والأمن العالمي).<sup>1</sup>

### ثانيا-الأمن الاقتصادي:

يعتبر الأمن الاقتصادي من أهم دعائم الأمن البشري، نظراً إلى ما لعامل الإقتصاد من أهمية وتداخل في مجالات الحياة شتى. فلا يمكن الحديث عن تنمية بشرية من صحة وغذاء وتعليم إلا في ظلّ اقتصاد سليم. إن الحديث عن الاستقرار الإقتصادي يأخذ أبعاداً مختلفة عن تلك التي كانت موجودة في السابق. ففي ظلّ عولمة الإقتصاد أصبحت إقتصاديات الدول مترابطة بعضها مع بعض على جميع المستويات، وهذا ما يجعل أي خلل يصيب إقتصاد إحدى الدول يؤثر بالضرورة على إقتصاد دولة أخرى. وخير دليل على ذلك ما حصل في شرق آسيا في نهاية التسعينيات حيث أخذت الأزمة

<sup>1</sup> -خديجة عرفة محمد أمين ، الأمن الإنساني والمفهوم التطبيق في الواقع العربي والدولي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، الطبعة الأولى ، 1430 هـ -2009م، ص32-33-37

الاقتصادية تنتقل من دولة إلى أخرى. ومن ناحية ثانية يركز الأمن الإقتصادي على إتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل حماية الإقتصاد الوطني من مخاطر العولمة الإقتصادية، وبالتالي العمل على تأمين الإستقرار في الإقتصاد على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي، لأن عدم الإستقرار سينعكس سلباً على الأمن البشري ويجعله في حالة تهديد مستمرة.<sup>1</sup>

### ثالثاً: الأمن الشخصي:

وهو يتعلق بالحفاظ علي حياة الإنسان من أي تهديدات خطيرة وحمايته من التعرض إلى العنف الجسدي، سواءً كان سبب هذا التهديد هو حروب أو نزاعات مسلحة أو عمليات إرهابية أو بعض الجرائم المنظمة. فعلي سبيل المثال، يعرف الصراع العنيف بأنه حالة استخدام القوة المسلحة لحسم قضايا الصراع علي السلطة بين عدة أطراف يكون أحد أطرافها علي الأقل هو طرف حكومي، ومن هنا تظهر قضية خطيرة، حيث إنه في حالة الصراعات بين الدول، وهي الحروب المعلنة، من السهل حصر عدد الضحايا، أما في حالة أن يكون أحد أطراف الصراع طرفاً حكومياً والطرف الآخر طرفاً شعبياً سواء كان منظماً أو عفويًا في شكل ثورات أو احتجاجات، فلا يمكن أن نجد أرقاماً سليمة لعمليات الإبادة الجماعية أو حتى عدد القتلى والجرحى بشكل دقيق. أيضاً عدم ضلوع من يطلق عليهم اسم عملاء حكوميون في الصراع المسلح بشكل رسمي، ولكن يحدث ذلك بشكل مستتر يجعل من الصعب حصر ذلك أو ربطه بالجهة الحكومية.<sup>2</sup>

### رابعاً: الأمن المعلوماتي:

أدت ثورة المعلومات وما عرفه التطور العلمي و التقني إلى أنماط جديدة من التحديات و الجرائم ، خصوصاً بعد الإعتماد شبه كامل على أنظمة الكمبيوتر في أغلب

<sup>1</sup> -د. جوزيف ستيغلنز، خيبيات العولمة، ترجمة ميشال كرم، دار الفارابي، ط 1، بيروت، 2003، ص 45

<sup>2</sup> -- أمل مختار، "التحول نحو الأمن الإنساني"، مجلة الديمقراطية، السنة 11، العدد 42، أبريل

الإحتياجات التقنية و المعلوماتية ، فعن طريق الحاسب الآلي أضحي بالإمكان الاختراق من أجل الحصول على معلومات سياسية و عسكرية و اقتصادية ، وهنا تبرز أهمية الأمن المعلوماتي للدول و للأفراد و المؤسسات ، خصوصا وان المعلومات أصبحت مصدرا للتهديد الأمني ، مما يستوجب وسائل للحماية كالتشفير و حواجز العبور (جذر الناري) و تلافى الأخطاء<sup>1</sup>.

ولو نظرنا من زاوية تكنولوجية و فنية بحثة يمكننا تعريفه على أنه (الوسائل والأدوات والإجراءات المطلوب توفيرها لضمان حماية المعلومات من الأخطار الداخلية والخارجية)، ومن الزاوية القانونية نجد التعريف قد أخذ منحى آخر لكونه يركز على التدابير والإجراءات التي من شأنها حماية سرية وسلامة وخصوصية محتوى وتوفر المعلومات ومكافحة أنشطة الاعتداء عليها أو استغلال نظمها في ارتكاب الجريمة المعلوماتية. أن مخاطر أمن المعلومات باتت ترقى إلى مستوى تهديد الأمن القومي ككل، فإن وسائل المواجهة والحماية لا بد وأن تظل لها منظومة أمن قومي، لأنه من الخطأ أن تكون الأخطار والتهديدات شاملة وربما منسقة ومخططة أحيانا ثم تأتي سبل ووسائل مواجهتها جزئية وعفوية وخالية من التخطيط وتفقر للتنسيق والرشد.<sup>2</sup>

خامسا: الأمن الغذائي: يقصد بهذا المصطلح " توفير الغذاء اللازم للمجتمع من مصادره المحلية و الخارجية و ضمان توزيع الغذاء ، وجعله في متناول أعضاء المجتمع "، رغم هذا فالمفهوم عرف عدة تعاريف له مع تباين في وجهات النظر حول كيفية الحصول على الغذاء لتحقيق هذا الأمن.<sup>3</sup> وفي ظل وجود ملايين من البشر على مستوى العالم يعانون من حالة حادة من سوء التغذية ، خصوصا وانه يوجد حوالي 60 في المائة من البشر حسب المصادر الدولية يعانون حاليا من الجوع والأمراض المختلفة الناتجة عن

<sup>1</sup> - هشام بشير ، "الأمن المعلوماتي: هل أصبح قضية امن قومي ؟"، ملف الأهرام الاستراتيجي ، العدد 165 ، سبتمبر 2023 ، ص 105-106.

<sup>2</sup> - جمال محمد غيطاس، "الأمن المعلوماتي والجرائم الالكترونية ..أدوات جديدة للصراع"، مركز الجزيرة للدراسات ، 1 مارس -2012.

نقص التغذية ، ليصبح بذلك مفهوم الأمن الغذائي في مقدمة القضايا الحرجة التي تؤرق المجتمع الدولي المعاصر و بما فيما الدول العربية<sup>1</sup>، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فلا بد من الإشارة إلى أن هناك تركيز على الجانب الكمي لهذا المفهوم ، إذ يعتبر عدم تمتع الفرد للأمن الغذائي هو حصوله على اقل من 80 في المائة من المقادير اللازمة لنمو جسمه وتجديد خلايا ، و تزويده بالسعرات الحرارية المطلوبة<sup>2</sup>.

كل هذه المخاطر الأمنية الجديدة التي أصبحت اليوم تفرض نفسها كمهدد أمني للدول لعب دور بارز أكثر مما كان للقوة العسكرية من اثر على المنظومة الدولية صرنا اليوم نتحدث عن تغير وتطور مضامين الأمن المعاصرة .

### الاستنتاجات

- التحول من المفهوم التقليدي للأمن الى المفهوم المعاصر للأمن .
- التطورات السياسية الدولية والتأثيرات الاستراتيجية ارغمت على الانتقال للتجديد في مفهوم الامن .
- تأثر مفهوم الامن المعاصر بمجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية والتي اثرت بتغير المفاهيم والرؤى .
- الانتقال للاهتمام بالأمن من جوانب اصبحت اليوم اكثر تأثير مثل الامن الغذائي ،والامن الإنساني، والامن المعلوماتي.

<sup>1</sup> - أمل مختار، وعلي شفيق علي لعمر ، العلاقات الدولية في العصر الحديث ، دار النشر المعرفة ، الرباط ، 1990-1991 ، ص 226-227 .

<sup>2</sup> - طه بن عثمان الفراء و الأصم عبد الله الأصم وطه حسن النور ، الوطن العربي : مقوماته ومشكلاته ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص 225 .

## خاتمة:

من خلال المحاور التي توقفنا لديها حاولنا التوقف عند مفهوم السياسات العليا والسياسات الدنيا الأطروحة المهمة التي نظر لها الأستاذ بهجت قرني والتي جعلت الأنظار تتوجه نحو التحول في رؤية إلى مصادر التهديد التي كانت في الغالب عسكرية للتحول إلى تهديدات أمنية جديدة عرفها العالم كانت أكثر خطورة من التهديد العسكري والمتمثلة في التهديدات الإقتصادية والإجتماعية .

وعن أهم عوامل الإنكشاف الإستراتيجي التي كانت بحسب المنظور الغربي في غالبيتها تأتي من الخارج ولكن في حقيقة الأمر ومع التطورات التي عرفتها المنظومة الدولية فان مصادر الإنكشاف أصبحت من الداخل أكثر من الخارج وخاصة في دول الجنوب .

واليوم وبعد أن أصبحت الدولة غير قادرة على ضمان الأمن فنجد انه أصبح من الصعب الحديث عن تعريف موحد للأمن لان طبيعة التهديدات صارت تختلف من مكان لآخر ومن تهديد للآخر فأصبح من الصعب أن نحصر التهديدات بما هو عسكري وصار من الضروري على المنظومة الأمنية أن تتجاوز ما هو عسكري إلى منظومة مدنية وهنا نجد نوع من إعادة لإنتاج فكر الأستاذ بهجت قرني من خلال تصوره عن السياسات العليا والسياسات الدنيا .

## قائمة المراجع

## الكتب باللغة العربية

- العقيد.محسن بن العجي بن عيسى، الأمن والتنمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض ، الطبعة الأولى، 1432هـ-2011م.
- على الدين هلال، بهجت قرني،السياسات الخارجية للدول العربية،ترجمة:جابر سعيد عوض،ط1-1994، ط2-2002.

-أمل مختار، التحول نحو الأمن الإنساني، مجلة الديمقراطية، السنة 11، العدد42، أبريل 2004.

-جمال محمد غيطاس، الأمن المعلوماتي والجرائم الالكترونية ..أدوات جديدة للصراع، مركز الجزيرة للدراسات، 1 مارس -2012.

-خديجة عرفة محمد أمين، الأمن الإنساني والمفهوم التطبيقي في الواقع العربي والدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1430هـ -2023 م.

-د.جوزيف ستيغلز، خيبات العولمة، ترجمة ميشال كرم، دار الفارابي، ط 1، بيروت، 2009.

-طه بن عثمان الفراء والأصم عبد الله الأصم وطه حسن النور، الوطن العربي: مقوماته ومشكلاته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، 2022.

-نيتاسي كراوفورد، دراسات الأمن: ماضيها وحاضرها ومستقبلها، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت -لبنان، ترجمة: سعد زهران، العدد42، تشرين الأول (أكتوبر) 1998.

### المجلات العربية

- محسن عبد الحميد احمد، "التعاون الأمني العربي والتحديات الأمنية"، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 1420هـ-1992م.

-السيد يسين، "نحو رؤية عربية للدراسات الإستراتيجية"، مجلة شؤون الأوسط، عدد62، 2021.

-بهجت قرني ، "تراكم الانكشاف الاستراتيجي العربي وأهمية البعد التفافي المهمل"،  
مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، العدد 277 ، آذار  
/مارس 2002.

-حسان الشويكي ، "حول الأمن الغذائي العربي" ، مجلة الوحدة العربية ،  
العدد 84 ، أيلول (سبتمبر) 1991.

-د.عماد الدين سلطان ، "المختصر في الدراسات الأمنية" ،-الجزء 3، المركز العربي  
للدراسات الأمنية والتدريب-الرياض، 1986.

-عبد الرحمن عبد العال، "مفهوم التدخل الإنساني وإشكالاته"، مجلة  
الديمقراطية، العدد 33، يناير 2009.

-عبد النور بن عنتر، "تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية"، السياسة  
الدولية، عدد 160 أبريل 2005.

-هشام بشير ، "الأمن المعلوماتي: هل أصبح قضية أمن قومي؟" ، ملف الأهرام  
الاستراتيجي، العدد 165 ، سبتمبر 2023.

#### التقارير

- حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم ، تقرير منظمة الأغذية والزراعة للأمم  
المتحدة، روما، 2021.

#### المرجع باللغة الأجنبية

1-Bahgat Korany , "vers une redéfinition des études stratégiques" ,  
Annales 1990-92, N°4-5 Centre d'études stratégiques FSJES.

2-thierry Balzacq, "Qu'este que la sécurité Nationale ", **La revue  
internationale et stratégique** N°52.2003-2004.

3- Ayse ceyhan , "Analyser la sécurité" , **cultures et conflits** , N°-31-  
32 , 2023.